

تاج العروس من جواهر القاموس

و قال ابنُ عَرَفَةَ : اللَّيَّاسُ مِنَ الْمُلابِسَةِ أَيِ الإِخْتِلَاطِ والإِجْتِمَاعِ و
من المَجَارِ قولُهُ تعالى : " وَ لَيَّاسَ التَّقْوَى ذَلِكْ خَيْرٌ " قيل : هو الإيمانُ
قاله السُّدِّيُّ أَوْ الحَيَاءُ وقد لبسَ الحَيَاءُ لَيَّاساً إِذَا اسْتَدْرَ به نقله
ابنُ الفَطَّاعِ وقيل : هو العَمَلُ الصَّالِحُ أَوْ سَدْرُ العَوْرَةِ وهو سَدْرُ
المُتَقَرِّين وإِليه يُلَامِحُ قولُهُ تعالى : " أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ اللَّيَّاسَ
يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ " فَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ جُلَّ المَقْصِدِ مِنَ اللَّيَّاسِ سَدْرُ
العَوْرَةِ وما زادَ فَتَحَسُّنٌ وَتَزْيِينٌ إِلَّا مَا كَانَ لِدَفْعِ حَرٍّ وَبَرْدٍ
فَتَأَمَّلْ . وقيلَ : هو الغَلِيظُ الخَشِنُ القَصِيرُ . و قولُهُ تعالى " فَأَذَاقَهَا
إِ لَيَّاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ " أَيِ جَاءُوا حَتَّى أَكَلُوا الوَبَرَ بالدَّمِّ وهو
العِلْهِيزُ وَلَمَّا بَلَغَ بِهِمُ الْجُوعُ الغَايَةَ أَيِ الحَالَةِ الَّتِي لَا غَايَةَ
بَعْدَهَا ضَرَبَ لَهُ اللَّيَّاسُ أَيِ لِمَا نَالَهُمُ مِنْ ذَلِكَ مَثَلاً لِإِشْتِمَالِهِ عَلَى
لَا بَسِهِ . وَاللَّيَّاسُ كَصَبُورٍ : الثَّيَّابُ والسَّيَّاحُ . مُذَكَّرٌ فَإِنْ ذَهَبَتْ بِهِ
إِلَى الدَّرْعِ أَزَنَّتْ وَقَالَ إِبْنُ تَعَالَى : " وَعَلَّامَنَاهُ صَنْعَةَ لَبِوسٍ لَكُمْ "
" قالوا : هي الدَّرْعُ تُلَابِسُ فِي الحُرُوبِ كَالرَّكُوبِ لِمَا يُرْكَبُ . وَاللَّيَّاسُ
كَامِيرٍ : الثَّوْبُ قَدْ أَكْثَرَ لُبْسُهُ فَأَخْلَقَ يَقَالُ : ثَوْبٌ لَبِيسٌ وَمُلَاءَةٌ
لَبِيسٌ . بغير هاء . وَاللَّيَّاسُ : المِثْلُ يُقَالُ : لَيْسَ لَهُ لَبِيسٌ أَيِ نَظِيرٌ
ومِثْلٌ . وقال أبو مالِكٍ : هو من المُلابِسَةِ وهي المُخَالَطَةُ . ودَاهِيَةٌ
لَبِيسَاءٌ : مُنْكَرَةٌ وكذلِكَ رَبِّسَاءٌ وقد تقدَّم . وَاللَّيَّاسَةُ مُحَرَّرَةٌ :
بَقِلَّةٌ قاله اللَّيْثُ وقال الأزهريُّ : لا أَعْرِفُ اللَّيَّاسَةَ فِي البُقُولِ ولم
أَسْمَعْ بِهَا لَغِيْرَ اللَّيْثِ . ويُقالُ : إِنْ فِيهِ لَمَلَبَسَاءٌ كَمَقْعَدٍ أَيِ
مُسْتَمْتَعاً وقال أَبُو زَيْدٍ : أَيِ مَا بِهِ كِبَرٌ بكسر الكاف وسكون الموحدة
ويقالُ : كِبَرٌ بكسرٍ ففتح . ومن أَمَثَالِهِمْ : أَعْرَضَ ثَوْبُ المَلْبَسِ إِذَا
سَأَلْتَهُ عَنْ أَمْرِ فَلَمْ يُبَيِّنْهُ لَكَ وَيُرْوَى : ثَوْبُ المَلْبَسِ كَمَقْعَدٍ
ومِنْ بَرٍّ ومُفْلِسٍ نُقِلَ الثَّلاثَةُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وقال : هو مِثْلُ
يُضْرَبُ لِمَنْ إِتَّسَعَتْ قِرْفَتُهُ . أَيِ كَثُرَ مَنْ يَتَّهِمُهُ فِيمَا سَرَقَهُ هَذَا
نَصُّ الأَزْهَرِيِّ وَنَصُّ التَّكْمِلَةِ : فِيمَا قَالَ . وَلَبِسَ عَلَيْهِ الأَمْرَ يَلَابِسُهُ
مِنْ حَدِّ ضَرْبِ لَبِيسٍ بِالْفَتْحِ أَيِ خِلَاطِهِ أَيِ خِلَاطَ بَعْضِهِ بَعْضٌ وَمِنْهُ قولُهُ

تعالى : " وَلَئِبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ " أَي شَيْءٌ هَذَا عَلَيْهِمْ
وَأَضَلَّلْنَا هُمْ كَمَا ضَلُّوا وقال ابنُ عَرَفَةَ في تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : " وَلَا
تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ " أَي لَا تَخْلِطُوهُ بِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : " أَوِ
يَلْبِسْكُمْ شَيْعًا " أَي يَخْلِطُ أَمْرَكُمْ خَلْطًا إِضْطِرَابًا لَا خَلْطًا إِتِّفَاقًا .
وقوله جلَّ ذِكْرُهُ " وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ " أَي لَمْ يَخْلِطُوهُ
بشِرْكٍ وفي الحديث : " فَلَبِسَ عَلَيْهِمْ صَلَاتَهُ " وفيه أَيضًا : " مَنْ لَبِسَ عَلَى
نَفْسِهِ لَبِيسًا " . وَنَقَلَ شَيْخُنَا عَنِ السَّهَيْلِيِّ في الرُّوضِ مَنْاسِبَةَ لَبِسَ
الثَّوبَ كَسَمِعَ وَلَبِسَ الْأَمْرَ كضَرَبَ فَقَالَ : لَمَّا كَانَ لَبِسَ الْأَمْرَ مَعْنَاهُ
خَلَطَهُ أَوْ سَتَرَهُ جَاءَ بَوَازُئِهِ وَلَمَّا كَانَ لَبِسَ الثَّيَابَ يَرْجِعُ إِلَى مَعْنَى
كَسَيْتُ وفي مُقَابَلَةِ عَرَبِيَّتِهِ جَاءَ بَوَازُئِهِ وهي لَطِيفَةٌ . وَأَلْبَسَهُ : غَطَّاهُ
يُقَالُ : أَلْبَسَ السَّمَاءَ السَّحَابُ إِذَا غَطَّاهَا وَيُقَالُ : الْحَرَّةُ : الْأَرْضُ
التي أَلْبَسَتْهَا حِجَارَةٌ سُودٌ قَالَ أَبُو عَمْرٍو : يُقَالُ لِلشَّيْءِ إِذَا غَطَّاهُ
كُلَّاهُ : أَلْبَسَهُ كَقَوْلِهِمْ : أَلْبَسْنَا اللَّيْلُ وَاللَّبَسَ السَّمَاءَ السَّحَابُ
وَلَا يَكُونُ : لَبِسْنَا اللَّيْلُ وَلَا لَبِسَ السَّمَاءَ السَّحَابُ . وَأَمْرٌ مُلْبِسٌ
كَمُحْسِنٍ وَمُلْتَبِسٌ أَي مُشْتَبِهٌ وَقَدْ إلتَبَسَ أَمْرُهُ وَأَلْبَسَ . وَالتَّلْبِيسُ
: التَّخْلِيطُ مُشَدَّدٌ لِلْمِثَالِغَةِ قَالَ الْأَسْعَدِيُّ الْجُعْفِيُّ :